الانحرافات الفكرية

عبر الوسائل الإلكترونية

وأثرها على المرأة المسلمة

مع عرض بعض التجارب الواعدة في دولة الكويت لمواجهتها

إعداد

د. هيفاء منصور مبارك العجمي

دكتوراه في العقيدة والفلسفة الإسلامية-معلمة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت

الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية وأثرها على المرأة المسلمة

-مع عرض بعض التجارب الواعدة في دولة الكويت لمواجهتها-

د. هيفاء منصور مبارك العجمي

إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت

البريد الالكتروني : hayfaamansor98@gmail.com

الملخص:

نعيش في هذا الزمان في عصر التقنية والانفتاح، حيث أصبح العالم قرية واحدة تضاءلت فيها قيود الزمان والمكان، فتضاعفت بذلك مسؤولية المصلحين في مواجهة سيل الانحرافات الفكرية المعاصرة التي ساهمت الوسائل الالكترونية الحديثة في نشرها والترويج لها، حيث أثرت الثورة التقنية المعاصرة في مجال المعلومات والتواصل تأثيرًا بالغًا على قيم المجتمع وأسس بنائه وتشكيله، وقد شملت آثارها -الإيجابية والسلبية- جميع جوانب الحياة، وأسهمت في بناء ثقافة جديدة يتعرض فيها الإنسان إلى عدد هائل من المؤثرات التي تُشكل فكره وعاداته وأسلوب حياته.

الهدف: يهدف البحث إلى تحقيق الأمور الآتية:

١- بيان معنى الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية وأبرز سماتها وأوجه خطورتها.

٢- التعرف على أبرز الانحرافات الفكرية المنتشرة عبر الوسائل الإلكترونية.

٣- ذكر آثار هذه الانحرافات على المجتمع المسلم عمومًا والمرأة المسلمة خصوصًا.

٤- عرض بعض التجارب الرائدة في دولة الكويت لمواجهة هذه الانحرافات عبر الوسائل الإلكترونية.

وقد تضمن البحث مقدمة وتمهيدًا وثلاثة مطالب وخاتمة فيها أبرز النتائج والتوصيات، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع.

المنهج: اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي.

النتائج: معرفة أن من السمات البارزة للانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية: التكرار والتجدد والاختزال وعدم التوثيق أو التوثيق الخاطئ واستخدام المغالطات المنطقية في طرح الانحرافات الفكرية، وكل واحدة من هذه السمات لها تطبيقاتها وتفاصيلها على الواقع.

كما ينبغي التنبه لأسباب الانحرافات الفكرية وتداخلاتها حتى يتم تحييدها ومعالجتها، وكذلك التنبيه على أخطارها والتحذير منها، ومعرفة أنواعها وآثارها.

التوصيات: أهمية مواكبة تطورات العصر والتعرف على أحدث التقنيات، خاصة في مجالات الاتصال والتعليم الإلكتروني وأمن البيانات، وضرورة تأهيل القطاع التقني الرسمي تأهيلًا شرعيًا يمكنهم من التنبه للشبهات والانحرافات الفكرية التي تواجههم في عملهم، والحرص على تبسيط المعلومات المقدمة في مجال التعريف بالانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية والتحذير منها لكي تتناسب مع جمهور العامة، بغرض تنبيههم لفحص ما يتعرضون له من محتوى تقني، وأهمية تأهيل الكفاءات النسائية على المستوى الشرعي والنقدي والتقني، والإفادة من المتميزات في الجوانب التربوية واللغوية والتقنية لبناء حائط صد نسوي إيماني يمكنه مواجهة الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية التي تتعرض لها المرأة المسلمة في حياتها اليومية، وضرورة تطوير العمل الدعوي الإلكتروني، خاصة ما يُطرح في وسائل التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: انحرافات–فكرية– وسائل الكترونية–المرأة المسلمة.

Intellectual deviations through electronic means and their impact on Muslim women
-With the presentation of some promising experiences in the State of Kuwait to face them-

Doctor Haifa Mansour Mubarak Alajmi
Department of Islamic Studies at the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs in the State of Kuwait
Email : hayfaamansor98@gmail.com

Abstract :
We live in this time in the era of technology and openness, where the world has become one village in which the restrictions of time and place have diminished, thus doubling the responsibility of reformers in the face of the torrent of contemporary intellectual deviations that modern electronic means have contributed to spreading and promoting, as the contemporary technical revolution in the field of information and communication has greatly affected the values of society and the foundations of its construction and formation, and its effects - positive and negative - included all aspects of life, and contributed to building a new culture in which man is exposed to a huge number of influences that shape his thought, habits and lifestyle.
Objective: The research aims to achieve the following:
1- Explaining the meaning of intellectual deviations through electronic means and their most prominent features and dangers.
2- Identify the most prominent intellectual deviations spread through electronic means.
3- Mention the effects of these deviations on the Muslim community in general and Muslim women in particular.

44Presenting some of the pioneering experiences in the State of Kuwait to confront these deviations through electronic means.

The research included an introduction, an introduction, three demands and a conclusion in which the most prominent results and recommendations, and then a list of the most important sources and references.

Methodology: In this research, I followed the inductive, analytical, critical approach.

Results: Knowing that the prominent features of intellectual deviations through electronic means: repetition, renewal, reduction, lack of documentation or wrong documentation, and the use of logical fallacies in presenting intellectual deviations, and each of these features has its applications and details on reality.

It is also necessary to pay attention to the causes of intellectual deviations and their overlaps in order to neutralize and address them, as well as to warn of their dangers and warning, and to know their types and effects.

Recommendations: The importance of keeping pace with the developments of the times and identifying the latest technologies, especially in the fields of communication, e-learning and data security, and the need to qualify the formal technical sector legitimately to enable them to be aware of the suspicions and intellectual deviations they face in their work, and to ensure that the information provided in the field of introducing intellectual deviations is simplified through electronic means and warning against them in order to suit the public audience, in order to alert them to examine the technical content they are exposed to, and the importance of qualifying female competencies at the legal, critical and technical levels, and benefiting from Distinguished in the educational,

linguistic and technical aspects to build a feminist wall of faith that can confront intellectual deviations through electronic means that Muslim women are exposed to in their daily lives, and the need to develop electronic advocacy work, especially what is presented in social media.

Keywords: Deviations - Intellectual - Electronic means - Muslim women

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فقد خلق الله تعالى عباده كلهم حنفاء موحدين، مستقيمين على الفطرة السليمة، ومنقادين للحجة القويمة، فجاءتهم الشياطين فمالت بهم عن طريق الهداية، وصرفتهم للأباطيل والغواية، فاستجابت لهم طائفة، وثبتت على الحق طائفة، وقامت معركة الحق والباطل، واستمرت عبر العصور والأزمنة، منذ أن خلق الله تعالى الخلق، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولذلك فإن موضوع الانحرافات الفكرية ليس بالموضوع الجديد، بل هو موغل في القدم، يتكرر عبر الأزمنة والعصور، وتتعدد وجوهه وصوره باختلاف الزمان والمكان، ولذلك كان من رحمة الله تعالى بعباده أن أرسل لهم الرسل، يتبع بعضهم بعضًا، وجعل من أتباعهم المصلحين الذين ينصرون الحق ويبينونه للناس، سالكين بذلك طريقاً قويمًا، ومحجةً واضحة، يواجهون بها انحرافات شياطين الإنس والجن المتعددة، وغوايتهم المستمرة.

ونحن في هذا الزمان نعيش في عصر التقنية والانفتاح، حيث أصبح العالم قرية واحدة تضاءلت فيها قيود الزمان والمكان، فتضاعفت بذلك مسؤولية المصلحين في مواجهة سيل الانحرافات الفكرية المعاصرة التي ساهمت الوسائل الالكترونية الحديثة في نشرها والترويج لها، حيث أثرت الثورة التقنية المعاصرة في مجال المعلومات والتواصل تأثيرًا بالغًا على قيم

المجتمع وأسس بنائه وتشكيله، وقد شملت آثارها –الإيجابية والسلبية– جميع جوانب الحياة، وأسهمت في بناء ثقافة جديدة يتعرض فيها الإنسان إلى عدد هائل من المؤثرات التي تُشكل فكره وعاداته وأسلوب حياته.

- **أهمية البحث**:

مما سبق تظهر أهمية البحث حيث كشفت بيانات جديدة صادرة عن الاتحاد الدولي للاتصالات عن نمو عالمي قوي في استخدام الإنترنت، حيث ارتفع العدد التقديري لمستخدمي الإنترنت إلى ٤,٩ مليار شخص في عام ٢٠٢١م، مقابل ٤,١ مليار شخص في عام ٢٠١٩[١]، تتنوع استخداماتهم بين مجالات المعلومات والبحث العلمي، والتواصل الاجتماعي، ومجالات الصناعة والتجارة والتشغيل، وغير ذلك من المجالات، التي لا يمكن لأحد إنكار كم المعلومات الهائل التي تتضمنه، والمدخلات المعرفية المتنوعة التي تعرضها للأفراد على اختلاف أعمارهم وقدراتهم واهتماماتهم، لتشتد بذلك الحاجة إلى بيان أوجه الانحراف في هذه الوسائل، ومحاولة بناء حصانة فكرية لدى الفرد المسلم تمكنه –بعد هداية الله تعالى وتوفيقه– من فحص المحتوى المعروض عليه قبل قبوله أو رده.

- **مشكلة البحث**:

إن **مشكلة هذا البحث** تتمحور حول معرفة الانحرافات الفكرية التي تبثها الوسائل الإلكترونية بين جموع المستخدمين، وبيان تأثيرها على

---

(١) انظر: الموقع الرسمي للأمم المتحدة،
ews.un.org/ar/story/2011/11/1088642

أفراد المجتمع المسلم عمومًا، والمرأة المسلمة خصوصًا، مع محاولة معرفة أصولها وسماتها وأبرز آثارها وسبل مواجهتها.

- **أهداف البحث**:

يهدف البحث إلى تحقيق الأمور الآتية:

١- بيان معنى الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية وأبرز سماتها وأوجه خطورتها.

٢- التعرف على أبرز الانحرافات الفكرية المنتشرة عبر الوسائل الإلكترونية.

٣- ذكر آثار هذه الانحرافات على المجتمع المسلم عمومًا والمرأة المسلمة خصوصًا.

٤- عرض بعض التجارب الرائدة في دولة الكويت لمواجهة هذه الانحرافات عبر الوسائل الإلكترونية.

- **الدراسات السابقة**:

نظرًا لأهمية هذا الموضوع وحيويته وتجدده فإن حصر الدراسات السابقة التي تمت كتابتها فيه هو أمرٌ شاق، كما إنه لا يُعد مانعًا من تكرار البحث والكتابة فيه لما تتسم به الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية من التجدد والتلون، إلا أن من الدراسات السابقة الهامة التي اطلعت عليها في هذا الموضوع:

- الانحرافات الفكرية: سياقها وآثارها ومواجهتها، وهو بحث مقدم لمؤتمر الاتجاهات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة الذي أقامته رابطة العالم الإسلامي والمجمع الفقهي الإسلامي عام ٢٠١٧م، من إعداد: أ.د. نور الدين بن مختار الخادمي، وفيه عرض لمفهوم الانحرافات الفكرية ومظاهرها وأسبابها وآثارها وسبل مواجهتها، إلا أن

بحثنا هذا يختص بالانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية، وأثرها على المرأة المسلمة، كما يعرض بعض الانحرافات التي اختصت بها الوسائل الإلكترونية.

- الانحراف الفكري –المفهوم والبدايات–، بحث مقدم لمجلة الدراسات العربية، عام ٢٠١٥م، من إعداد: د. عمر أبو المجد النعيمي، وهو بحث يسلط الضوء على مفهوم الانحراف الفكري وبداياته والمعالجات الشرعية له، دون تخصيص للوسيلة التي تعرض من خلالها أو بيان لآثارها.

بالإضافة إلى جملة من المؤلفات الكتب والأبحاث التي تناولت موضوع الانحرافات الفكرية المعاصرة، وهي دراسات تتكامل في بيان هذا الموضوع الهام وتأصيله ومحاولة علاجه ومواجهته.

- **خطة البحث**:

هذا البحث يتنظم في تمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة ثم قائمة بأسماء المراجع، وذلك على الشكل الآتي:

- التمهيد ويتضمن:

- أولاً: التعريف بالمصطلحات: الانحرافات الفكرية، والوسائل الإلكترونية.
- ثانيًا: أبرز سمات الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية.
- ثالثًا: أهم الأسباب، وأبرز المخاطر.

- المطلب الأول: أبرز الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية، ويتضمن:

- أولًا: الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية في باب الإيمان.
- ثانيًا: الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية في باب الأخلاق.
- ثالثًا: الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية في باب العبادات.

- المطلب الثاني: أثر الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية على المرأة المسلمة، ويتضمن:

- أولًا: أثر الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية على الجانب الإيماني للمرأة المسلمة.
- ثانيًا: أثر الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية على الجانب السلوكي التعبدي للمرأة المسلمة.
- ثالثًا: أثر الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية على الجانبين الأخلاقي والاجتماعي للمرأة المسلمة.

- المطلب الثالث: عرض بعض التجارب النسائية الواعدة من دولة الكويت لمواجهة الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية، ويتضمن:

- أولًا: مشروع (كلمة).
- ثانيًا: فريق (حقائق).
- ثالثًا: ملتقى (ليطمئن قلبي).

- الخاتمة، وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات.
- ملحق المرفقات، ويتضمن توثيقًا للتجارب النسائية المذكورة في المطلب الثالث.

هذا وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد

يتناول هذا التمهيد ثلاثة محاور أساسية، الأول: التعريف بالانحرافات الفكرية، والوسائل الإلكترونية، والثاني: التعرف على أبرز سماتها، والثالث: أهم أسبابها وأبرز مخاطرها.

- **أولاً: التعريف بالمصطلحات:**

تعريف الانحرافات الفكرية:

الانحرافات جمع انحراف، والحرف في اللغة يدل على ثلاثة أصول: "حد الشيء، والعدول، وتقدير الشيء"[١]، والمراد به هنا العدول عن الصواب والميل للباطل، "وإذا مال الإنسان عن شيء يقال: تحرف، وانحرف، واحرورف"[٢]، ومنه التحريف بمعنى التغيير والتبديل[٣].

أما في الاصطلاح، فإنه يمكن تعريف السلوك المنحرف بأنه: "كل فعل أو نشاط أو تصرف فيه خروج عن قيم ونظم وتقاليد المجتمع الأصلية، أو

---

(١) ابن فارس (أحمد بن فارس الرازي،٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، (٤٢/٢).

(٢) الزبيدي، (محمد مرتضى الحسيني، ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د. عبدالفتاح الحلو، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، (١٣٥/٢٣)، مادة (حرف).

(٣) انظر: المصدر السابق.

عن القيم الدينية والخلقية، أو عن القواعد الدينية، أو عن معايير السلوك السوي"[١].

والفكرية نسبة إلى الفكر وهو التأمل وإعمال الخاطر في الشيء[٢]، وهو أيضًا نشاطٌ ذهني يتم فيه "إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول"[٣].

ويمكن بناء على ما تقدم تعريف الانحرافات الفكرية بأنها: " الخروج عن حد الوسطية والاعتدال المتعارف عليه لدى المجتمع بدافع فرضيات ذهنية تجدد ماضيًا، أو تخترع مجهولًا"[٤]، وهذا التعريف بهذا اللفظ العام يشمل جميع أنواع الانحرافات الفكرية، وذلك لأنها تقع في كافة المجتمعات الإنسانية، وتتعدد أسبابها وأنواعها بتعدد المعايير السائدة في كل مجتمع، لذلك فإن من الأنسب تقييد الانحراف بالخروج عن الدين الإسلامي باعتباره الشريعة الخاتمة والدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، ومنعًا لتعنت الأهواء البشرية والرغبات الإنسانية في ضبط حد الانحراف،

---

(١) الشيباني، (عمر التومي)، دور المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-الرياض، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ص(٢١).

(٢) ابن منظور، (محمد بن مكرم، ٧١١هـ)، لسان العرب، اعتنى بتصحيحها: محمد أمين عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة الثالثة، (٦٥/٥)، مادة (فكر).

(٣) عمر، (أحمد مختار عبدالحميد، ت:١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، (١٧٣٤/٣).

(٤) النعيمي، (عمر أبو المجد قاسم)، الانحراف الفكري -المفهوم والبدايات-، مجلة الدراسات العربية، ٢٠١٥م، ص(٧٤).

وعليه فإن الأولى القول بأن الانحراف الفكري هو: "كل خروج فكري عن جادة الوسط والاعتدال المقرر في الدين الإسلامي"[١]

تعريف الوسائل الإلكترونية:

الوسائل جمع وسيلة، وهي: "ما يُتقرب به إلى الغير"[٢]، والإلكترونية نسبةً إلى الإلكترون وهو جزء دقيق من الذرة، وبه يعرف علم الإلكترونيات وهو فرع من الفيزياء يتناول الإلكترونات وتطبيقاتها وآثارها[٣]، وبناء على ذلك يمكن تعريف الوسائل الإلكترونية بأنها تلك الأدوات والبرامج والآلات الإلكترونية التي تعمل وفق التقنيات الحديثة، ويتوصل بها إلى أداء مهام متعددة بطرق أسرع وجودة أفضل، كأجهزة الحاسب الآلي بأشكالها المتعددة، وأجهزة الهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية، والساعات الرقمية وغيرها من الأجهزة التي تتجدد بشكل متسارع في هذا العصر.

وتتنوع المهام التي يتم إنجازها عبر الوسائل الإلكترونية بتنوع غايات وأهداف مستخدميها، حيث يمكن الاستفادة منها في مجالات البحث العلمي، ومجالات التواصل الاجتماعي، ومجالات الدعاية والتسويق، ومجالات أخرى متعددة.

وقد شكلت هذه الوسائل الإلكترونية بمساهمة شبكة المعلومات العالمية العنكبوتية (الإنترنت) فضاءً رحبًا لنقل وتبادل البيانات والمعلومات بسرعة هائلة بين ملايين الأجهزة حول العالم، وأصبحت هذه

---

(١) المرجع السابق، ص(٨١).

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، (٧٢٥/١١)، مادة (وسل).

(٣) انظر: أحمد مختار عبدالحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، (١١١/١).

المعلومات متاحة لأعداد هائلة من المستخدمين على اختلاف غاياتهم وأهدافهم وتوجهاتهم، وشكَّل التحكم في المحتوى الذي تقدمه تحديًا حقيقيًا أمام المهتمين، ولفت الأمر الانتباه حتى أصبحت علوم البرمجة وأمن المعلومات واحصاء البيانات من أهم العلوم المعاصرة.

- **ثانياً: أبرز سمات الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية:**

يعتبر هذا الموضوع من المواضيع التي يصعب حصرها نظرًا للتطور المتسارع الذي يخضع له، إلا أنه يمكن الإشارة إلى أبرز السمات البارزة للانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية بالنظر إلى الواقع الذي نعيشه ونلمسه من حولنا، ومن أبرز ما يظهر في هذه الباب:

١- التكرار: حيث يغلب على كثير من الانحرافات الفكرية المنتشرة عبر الوسائل الإلكترونية أن تكون تكرارًا لانحرافات فكرية سابقة، أو مبنية على مخالفات متقدمة، والمتأمل في الانحرافات الفكرية المنتشرة لا بد وأن يلاحظ أنها قائمة على أصول سابقة تقدمت لدى الفرق والمذاهب الفكرية المخالفة، وهذه سمة غالبة ملاحظة لدى أهل الباطل، حيث يسيرون في الغالب على نفس الخطى وينتهجون طريقة واحدة ينطلقون منها في مخالفاتهم.

٢- التلون: ومع كون غالب الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية تنطلق من نفس الأصول، وتكرر نفس الأفكار، إلا أن التجدد والتلون سمة واضحة فيها، حيث يتم صبغ الأفكار القديمة بصبغة جديدة، واستبدال الألفاظ السابقة بألفاظ معاصرة، مع ربط هذه الانحرافات بممارسات واقعية، بحيث يلتبس الأمر على المتلقي وتغيب عنه الصلة بين هذا الانحراف وبين ما سبقه من انحرافات قديمة.

٣- الاختزال: تُعرض أكثر الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية بشكل مختزل، وبصيغة مختصرة لا تتضمن الكثير من التفصيل والشرح، ولذلك فإنها تكون خاطفة، حيث يتم التركيز فيها على طرح الانحراف بألفاظ خداعة وبأسلوب مبهم مجمل لا يتضمن تأصيلًا ولا يعرض أدلة.

٤- عدم التوثيق أو التوثيق الخاطئ: واستغلال عدم قدرة الكثير من مستخدمي الوسائل الإلكترونية على الرجوع إلى المصادر الأصلية وتوثيق المعلومات إما لجهلهم بها، أو لعيشهم نمط الحياة السريع التي يتم فيه تلقي الكثير من المعلومات دون تمحيصها والتدقيق فيها.

٥- استخدام المغالطات المنطقية في طرح الانحرافات الفكرية، والمغالطات المنطقية هي نمط شائع من الحجج الباطلة تتخذ مظهر الحجج الصحيحة ويمكن كشفها في عملية تقييم ونقد للأدلة والحجج[١]، ومن المغالطات المنطقية التي يتم استخدامها بكثرة في عرض الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية: التعميم المتسرع، والمصادرة على المطلوب، والشخصنة، والاحتكام إلى السلطة، أو إلى عامة الناس، واستدرار العطف، وغيرها[٢].

ومن الأمثلة المشاهدة على الواقع لاستخدام المغالطات المنطقية:

- استغلال الأحداث المؤلمة، والوقائع الفردية، للجرائم أو الاعتداءات التي تقع بشكل شاذ في المجتمع لتمرير الانحرافات الفكرية المطلوبة في

---

(١) انظر: مصطفى، (عادل)، المغالطات المنطقية -فصول في المنطق غير الصوري-، مؤسسة هنداوي- المملكة المتحدة، ٢٠١٩م، ص(١٨).

(٢) انظر: المرجع السابق.

محاولة لمناشدة الشفقة واستدار العطف والاحتكام لعامة الناس والتعميم المتسرع.

- استغلال التوجهات الدولية والحملات العالمية لتمرير الانحرافات الفكرية واستخدام مغالطات: الاحتكام إلى القوة والتهديد، والاحتكام للسلطة.

- استغلال عدم التمكن العلمي لعامة المتلقين لتمرير كثير من المغالطات مثل: مصادرة المطلوب أو تجاهله، وخلط المقولات.

- **ثالثاً: أهم الأسباب، وأبرز المخاطر:**

أهم أسباب الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية:

تشترك الانحرافات الفكرية عبر الزمن بجملة من الأسباب تتكرر غالبًا في كل موجة من موجات الانحراف الفكري، إلا أن الثورة التقنية التي نعيشها في هذا الزمان أضافت عددًا من الأسباب يتعلق بطبيعة الوسائل الإلكترونية وكيفية التواصل وتبادل المعلومات فيها.

وأسباب الانحرافات الفكرية تتداخل مع بعضها البعض، وتتوزع على مجالات عدة: أسرية واجتماعية وثقافية ودينية وغيرها، ولذلك فإن حصرها وتحديدها أمرٌ خاضع لتصور من يتناولها أو يعايشها، وهي مجال اعتباري نسبي يتفاوت فيه الباحثون من حيث طبيعة التناول ومنهجيته وأدواته وزمانه ومكانه إلى غير ذلك من الاعتبارات المختلفة[1].

---

[1] الخادمي، (نور الدين بن مختار)، الانحرافات الفكرية: سياقها وآثارها ومواجهتها، مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة، رابطة العالم الإسلامي- المجمع الفقهي الإسلامي، ص (٨).

إلا أن هذه الأسباب يمكن تقسيمها إلى أسباب رئيسية جوهرية، وأخرى مساندة جانبية، ولكل واحد منها خطره وتأثيره، أما الرئيسية فمرجعها إلى الجهل واتباع الهوى، وهما أصل كل باطل، ومن هذه الأسباب التي ترجع إلى الجهل واتباع الهوى:

١- تجاهل محكمات الشريعة وعدم الإلمام بها والعناية بمقاصدها.

٢- التعصب للأفكار والمذاهب والأحزاب والأفكار التي تقوم على أصول باطلة.

٣- التطرف والغلو والتنطع في تطبيق الشريعة الإسلامية مما أدى إلى التشكيك فيها والانتقاص منها.

٤- شيوع المادية، والاغترار بالمذاهب الوضعية، والتطور الدنيوي المشاهد لدى المجتمعات الأخرى مما دعا الكثير من الجهال وضعاف التدين إلى الزهد بما بين أيديهم من الهدى والنور، واتباع الآراء والأهواء الوضعية.

٥- اختلال هرم الغايات والمقاصد لدى كثير من جموع المسلمين، وهذا راجع للجهل واتباع الهوى جميعًا، فضعف تدينهم، وأغفلوا الدار الآخرة، وانشغلوا بالحياة الدنيا، مما ساهم بشكل مباشر في كثير من الانحرافات الفكرية المعاصرة.

٦- الخلط بين ما يسوغ الخلاف فيه وما لا يسوغ الخلاف فيه، وبين محكمات الدين ومواطن الاجتهاد، مما ولَّد الجرأة على الشريعة من ذوي الأهواء والانحرافات الفكرية.

٧- فقدان موازين الحرية المسؤولة، وغياب ثقافة التعبير المنضبطة، مما أدى إلى ظهور طرفين متطرفين، الأول: يقطع الطريق أمام كل حوار، ويقمع الرغبة في السؤال أو النقاش، والثاني: يفتح الباب على مصراعيه

فيجعل جميع العقائد والأفكار والقناعات قابلة للأخذ والرد، والنقاش والجدال، والحكم والمساءلة، ويجعل للجميع حق الخوض في هذه المسائل دون الاحتكام إلى ضوابط علمية أو ثقافية معينة.

٨- فقدان القدوة الصالحة، وضعف دور الموجهين والمربين، وانفصال كثير من طلبة العلم عن واقع العامة، وعدم ملامسة همومهم وتحدياتهم ومشكلاتهم، مما شكل فجوة بين المصلحين والعامة، تسللت منها الكثير من الانحرافات الفكرية إلى قلوب الناس.

٩- من الأسباب المهمة التي ساهمت في انتشار الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية سهولة الاستتار خلف أسماء وهمية مستعارة، مما سهل على الكثيرين الخوض في هذه الانحرافات دون الخوف من التعرف على شخصياتهم الحقيقية، أو التعرض للمساءلة القانونية، مع غياب استشعار الرقابة الإلهية والمسؤولية الذاتية.

١٠- من الأسباب المتعلقة بالوسائل الإلكترونية كذلك: هوس الشهرة، والرغبة في زيادة المتابعين، وهذا وإن كان قد ورد في كتب المتقدمين في أبواب ذم الشهرة والرياء والحث على الإخلاص والخفاء، إلا أن الشهرة في هذا الزمان تجاوزت تحقيق الرغبات النفسية لطالبها إلى تحقيق مكاسب مادية من ورائها، مما دفع بالكثيرين إلى محاولة تبني ونشر الكثير من الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية طلبًا لتحصيل المنفعة المادية.

ومما يضاف إلى ما سبق، أسباب جانبية مؤثرة، قد لا تكون بذاتها مسببة للانحرافات الفكرية إلا أن وجودها قد يقوي الميول إلى شيء من الانحراف الفكري، ومنها: الفقر والبطالة، والظروف الأسرية والاجتماعية السيئة، وضعف المستوى التعليمي والثقافي، والتعرض للظلم الاجتماعي،

أو على نقيض ذلك فقد يكون الترف والبذخ، والتنعم الزائد، وتحصيل المنافع دون بذل أو جهد، والفراغ، أو الاغترار بالذكاء والمستوى العلمي المتقدم من الأسباب المؤثرة في الفرد والتي تقوي ميله إلى الانحراف الفكري.

أبرز مخاطر الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية:

تتعدد مخاطر الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية بحسب المنظور الذي يتم النظر به إليها، ولذلك فإن حصرها في نطاق معين أمر في غاية الصعوبة، إلا أن من أبرز ما يُطرح في هذا الباب:

١- أن الفكر وقود السلوك، ولذلك فإن أي انحراف فكري لا بد وأن يتبعه ويرتبط به انحراف سلوكي عملي، وبقدر الانحراف الفكري يكون الانحراف السلوكي.

٢- ما تؤدي إليه من زعزعة إيمان الأفراد، وتشكيكهم في عقيدتهم، وتزهيدهم في دينهم، وهو أعظم مخاطر الانحرافات الفكرية على الإطلاق، فبقدر ما يتشرب القلب الانحرافات الفكرية التي يتلقاها عبر الوسائل الإلكترونية بقدر ما يُنزع منه الإيمان شيئًا فشيئًا، وخسارة الدين هي الخسارة الحقيقية لأن بها ينتقل الإنسان من الحق إلى الباطل، ومن الهدى إلى الضلالة، وهي علامة الخذلان في الدنيا والآخرة.

٣- إضعاف باب التسليم للشرع في نفوس الناس، وذلك بكثرة الخوض في مسائل الشرع، والجرأة على النقاش في شتى مسلمات الدين دون النظر في حقيقتها، ودين الإسلام قائم على التسليم، يقول الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ

حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥]، أي: "إذا حكَّموك يطيعونك في بواطنهم فلا يجدون في أنفسهم حرجاً مما حكمت به، وينقادون له في الظاهر والباطن فيسلمون لذلك تسليماً كلياً من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة"[١].

٤- عزل الأفراد عن أسرهم ومجتمعاتهم، وربطهم بمن يوافقهم فكريًا عبر الوسائل الإلكترونية، فيندمجون ويتفاعلون معهم فقط، وينسحبون شيئًا فشيئًا عن البيئة المحيطة بهم، بل وقد يشكلون خطرًا على أسرهم ومجتمعاتهم.

٥- من أبرز مخاطر الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية سرعة انتشارها والشريحة الواسعة التي تصل إليها، وهي شريحة متفاوتة الأعمار والاهتمامات والتوجهات، فإذا ما أضيف إلى ذلك تلون الانحرافات الفكرية وتلبسها بمظاهر خداعة كانت نتيجة ذلك بالغة الخطورة على الفرد والمجتمع.

٦- ومن المخاطر العظيمة أيضًا للانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية أنها أداة بيد أعداء الأمة، يدعمونها بشتى الوسائل في محاربة الإسلام والمسلمين، ومما يؤكد ذلك أن كثيرًا من مروجي الانحرافات الفكرية وداعميها يبثونها من غير بلاد الإسلام، ويحصلون على الدعم المادي والمعنوي منهم، كما أن العديد من المؤسسات والمنظمات التي تروج للانحرافات الفكرية وتؤيدها هي ذات فكر مشبوه

---

[١] ابن كثير، (إسماعيل بن عمر، ت: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، (٣٤٩/٢).

وآليات عمل مخالفة للقيم والمثل الإسلامية، مما يشكل فجوة هائلة وثغرة خطيرة يتسلل منها أعداء الأمة لمهاجمتها وإضعافها.

وبالجملة فإن للانحرافات الفكرية سواء كانت عبر الوسائل الإلكترونية أو غيرها من الوسائل أخطارها الجمة، وأثرها البالغ على الفرد والمجتمع، وهذه الأخطار تضاعف مع الوسائل الإلكترونية لانتشارها الواسع، ودخولها كل بيت من بيوت المسلمين، وضعف جانب الرقابة والتحكم فيها، مما يجعل المسؤولية عظيمة على كاهل المصلحين والمربين.

المطلب الأول: أبرز الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية

يعرض هذا المطلب أبرز الانحرافات الفكرية الرائجة عبر الوسائل الإلكترونية، وذلك عبر تصنيفها ضمن محاور رئيسية متعددة في محاولة لتسهيل التعرف عليها وربطها بأصلها الذي حصل الانحراف به، وهي محاولة اجتهادية قابلة للتعديل والإضافة والحذف حسب ما يستجد على الساحة.

- **أولًا: الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية في باب الإيمان:**

١- **نشر الإلحاد والدعوة إليه**: يشكل الإلحاد ورفض الدين ظاهرة عالمية اجتاحت الكثير من الدول والمجتمعات، وإذا كانت هذه الظاهرة أكثر بروزًا وحضورًا في المجتمعات الغربية، إلا أن ذلك لا يجعل دول العالم الإسلامي في منأى عن التأثر بها نظرًا للارتباط الوثيق بين المجتمعات حول العالم والذي تحتمه التقنية الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي ونمط الحياة المعاصر.

وإذا كان الحديث عن الإلحاد في الدول الإسلامية قد ظل لفترة طويلة محصورًا على أوساط وفئات معينة، إلا أن الأمر قد اختلف كثيرًا في السنوات الأخيرة ليصل إلى غالب فئات المجتمع من شتى الأعمار والمستويات، ويمكن إرجاع نسبة كبيرة من ذلك إلى دور الوسائل الإلكترونية في نشر الإلحاد والدعوة إليه وتناول مسائله بأسلوب وطريقة غير منضبطة بأي ضوابط دينية أو أخلاقية أو حتى قانونية.

إن مصطلح الإلحاد في المباحث العقدية الإسلامية هو مصطلح يختلف بعض الشيء عن معناه في الأوساط الغربية، حيث يتضمن مع مسألة إنكار الخالق –التي يمثلها مصطلح الإلحاد الغربي–: المنكرات العقدية الكبرى كإنكار النبوات، أو اعتقاد الحلول والاتحاد بين الخالق والمخلوق، أو الأخذ بالتأويلات الباطنية المخالفة للعقيدة، أو المخالفات الجسيمة في باب أسماء الله وصفاته، وما أشبه ذلك من المخالفات الكبرى التي سماها أهل العلم إلحادًا، والله ﷻ يقول في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت:٤٠]، فالإلحاد في آيات الله هو الميل بها عن الحق، إما بتكذيبها، أو اللغو فيها، أو وضعها في غير موضعها [1]، إلا أن المعنى الذي يتبادر اليوم إلى الأذهان للإلحاد هو: إنكار وجود الخالق، لتتراجع بذلك الانحرافات العقدية المتقدمة وتخرج من

---

[1] انظر: ابن عطية الأندلسي، (عبدالحق بن غالب، ت: ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، (١٨/٥).

عباءة اللفظ، والأقرب إلى الصواب أن يقال إن الإلحاد الشائع اليوم يتناول إنكار وجود الخالق بالأصالة، كما يتناول المنكرات العقدية الكبرى بالتبعية واللازم[١].

والدعوة إلى الإلحاد عبر الوسائل الإلكترونية لها طرقها وأساليبها المتعددة، ومنها:

– الدعوة المباشرة للإلحاد بإنكار وجود الخالق ﷻ، أو إنكار البعث والآخرة، وهذا الأمر وإن كان نادرًا فيما سبق إلا أنه بدأ بالظهور بشكل فج في السنوات الأخيرة الماضية.

– التشكيك في وجود الخالق عبر طرح تساؤلات فكرية تم تناولها والرد عليها في كتب أهل العلم، إلا أن طرحها بلغة معاصرة وبطريقة مقتضبة يشكل تشويشًا على العامة خاصة مع انتشار الجهل، ومن هذه التساؤلات مسائل الغاية من الخلق، ووجود الشر والظلم، وقضايا القدر، وهل الإنسان مخير أم مسير، وما أشبهها من المسائل.

– التعظيم من شأن العلم التجريبي والمغالاة فيه، وادعاء قدرته على تفسير الحياة، والتلميح –أو التصريح أحيانًا– بإمكانية الاعتماد عليه والاستغناء عن الدين.

– الاستهزاء بالدين والمتدينين عبر أساليب وطرق متعددة، تهدف في مجملها لإضعاف حب الدين في نفوس العامة وتزهيدهم بالتدين وأهله، مما يسهل على الملحدين طريقهم في الدعوة للإلحاد ونشره.

---

[١] انظر: العجيري، (عبدالله بن صالح)، ميليشيا الإلحاد، تكوين للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، ص(١٨-١٩).

– العمل على التملص من القيود الشرعية وإضعاف الرقابة الدينية، عبر نشر المحتوى الإباحي أو غير الأخلاقي، والتشجيع على ملاحقة الشهوات بجميع أنواعها، ونشر ما يعززها، ومن المعلوم أن كثيرًا من الملحدين إنما كان إلحادهم بسبب الشهوة، ورغبةً في التخلص من الشعور بالذنب لدى إشباعها بطرق غير مشروعة.

– تزيين صورة الملحدين في نفوس العامة، والتعريف بمشاهيرهم، وترويج كتبهم ومقولاتهم، بل وتعليق الناس بمناهجهم وأساليبهم، وأكثر من يتم الترويج لهم هم الملاحدة الروحانيون[١]وذلك لاتباعهم الأسلوب الباطني المتلون، ومنهم الملحد الروحاني الهندي: أوشو[٢]، الذي تنتشر

---

(١) الإلحاد الروحاني: هو انحراف فكري خطير يقوم على إنكار الغيب الحق، والإيمان بغيب باطل لم يثبت بالوحي المعصوم، وإنما هو تصورات شتى مبناها أن كل إنسان يكتشف ذاته الروحانية بتدريبات وممارسات متنوعة توصله إلى الغيوب المزعومة ليتفاعل معها ويؤثر ويتأثر بها.

انظر: الإلحاد الروحاني المعاصر، د. فوز كردي، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بكفر الشيخ، العدد الرابع–الإصدار الثاني–المجلد الأول لعام ٢٠٢٠م، ص(١٨٢).

(٢) أوشو: (باغوان راجنيش، شاندرا موهان جين)، زعيم روحي هندي، تبنى بجملة انتقائية من التعاليم الروحية والتأملات والحرية الجنسية، وتعرف على أغلب الاعتقادات الدينية في الهند ليخرج باعتقاد أن التجربة الدينية الفردية هي الحقيقة المركزية للحياة الروحية، ولا يمكن جمعها في نظام عقائدي واحد، استقال من التدريس وأصبح مرشدًا روحيًا ومعلماً للتأمل، وبدأ توافد الغربيين عليه في أوائل السبعينيات، أسس مقرًا لحركته يتم فيه تدريس التأمل الديناميكي وهي عملية تسمح للناس بتجربة الإلهية، تم تبني مركزه من قبل الغرب مما شجعه على الانتقال إلى الولايات المتحدة لنشر لأفكاره وزياده مريديه، اتهم بعدة تهم مما

حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف اللغات لنقل أقواله والترويج لأفكاره، ويكفي أن نعلم أن الحساب الرسمي لمؤسسته على تطبيق (الفيسبوك) يتابعه نحو ٢,٤ مليون شخص، ومنهم أيضًا د. ديفيد هاوكينز[١] الذي يتم الترويج بقوة لكتبه ونظرياته في الآونة الأخيرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمتاجر الإلكترونية وغيرها، وللدكتور أيمن بن سعود العنقري الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية جهود واضحة في الرد على هاوكينز وبيان الضلالات الواردة في مؤلفاته[٢].

٢- **مهاجمة دين الإسلام**، ومدح غيره من الأديان، ولذلك طرقه وأساليبه ومن أهمها:

– نسبة أخطاء بعض المسلمين إلى الإسلام، والادعاء بأن الإسلام هو أصل هذه الأخطاء والداعم لها، مع تجاهل طبيعة الفرد المخطئ ودوافعه الشخصية وخلفيته الثقافية والاجتماعية.

استدعى ترحيله من الولايات المتحدة، ومع رفض عدد كبير من الدول استقباله عاد إلى الهند وتوفي فيها سنة ١٩٩٠م، وقد تعهد تلاميذه بمواصلة حركته ونشرها حول العالم ليصل عدد مراكزها قرابة ٧٥٠مركزاً في حوالي ٦٠ دولة مخالفة.

انظر: bhagwan shree Rajneesh.britannica.com

[١] هاوكينز: طبيب نفسي أمريكي، اشتهر كمعلم روحاني ومحاضر مشهور في مجال التنوير والإدراك الروحي، له العديد من المؤلفات التي تطرح جملة من النظريات والمفاهيم كسلم ودرجات الوعي، وقوة الذات، وما أشبه ذلك.

انظر: https://veritaspub.com/dr-hawkins/#Biography

[٢] انظر: قناة الدكتور في برنامج التيليجرام، كذلك ملحق المرفقات في نهاية البحث.

– الربط بين ضعف الأمة الإسلامية وتأخرها التنموي، وبين الدين الإسلامي، مع العلم أن هذا الضعف والتأخر مرجعه عدم التمسك بالإسلام وتطبيقه، وانفصال المسلمين عن تعاليم دينهم التي تدعم العلم والتنمية.

– الانبهار بالتطور والتقدم الذي وصل إليه غير المسلمين، وجعل ذلك بوابة للطعن في الإسلام، والله تعالى يقول: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٩٧) لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٦–١٩٨].

– استغلال اختلاف العلماء في بعض مسائل الشرع، وجعله ذريعة للطعن في الإسلام وادعاء تناقضه.

– التهويل من بعض الأقوال الشاذة التي وردت عن بعض العلماء أو طلبة العلم، إما اجتهادًا، أو خطأً، ونشرها للطعن في الإسلام، دون استيفاء المسألة وعرض ما فيها من أدلة وردود.

– مدح الأديان الأخرى، وتزيين أقوالهم وشعائرهم في أعين العامة، وادعاء سماحة معتنقيها وعدم تشددهم، والتقرب لهم وموالاتهم.

٣- **الطعن في مصادر التشريع**: من الانحرافات الفكرية عظيمة الخطر التي تنشرها الوسائل الإلكترونية الطعن في مصادر التشريع، والغض من مكانتها، والتهوين من قدرها في نفوس المسلمين، بهدف اسقاطها كليةً وعدم الاعتماد عليها، ومن سبل ذلك:

– الطعن في السنة، وفي أئمة الحديث، ممن نقلوا للأمة سنة النبي ﷺ ودونوها في كتبهم بالأسانيد المتصلة، وادعاء عدم صحة غالب ما نقلوه من سنة المصطفى ﷺ، وشن الحملات الممنهجة للطعن في أئمة الحديث، فتارة يطعنون في الإمام مسلم، وتارة في الإمام البخاري، أو في المعاصرين ممن لهم جهود في نشر السنة وتدقيقها.

– دعوى الاكتفاء بالقرآن الكريم والاستغناء به عن السنة النبوية، وهي دعوى قديمة تتجدد على مختلف العصور، ومرادها اسقاط الشريعة بالكلية، لقوله ﷺ: " يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَّا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ الله"[(١)].

– تشجيع عامة الناس على الفهم الذاتي لنصوص الشرع دون الرجوع لأهل العلم، وتزهيدهم في كلام العلماء، وادعاء أن لكل أحد أن يفهم القرآن الكريم والسنة النبوية كما يشاء دون التمكن من أدوات التفسير وعلوم الشريعة واللغة، وهذا من الجرأة العظيمة على كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ.

---

(١) رواه ابن ماجه، (محمد بن يزيد القزويني، ت: ٢٧٣هـ) في سننه، [أبواب السنة، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، رقم الحديث (١٢)، (٩/١)]، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، وصححه الألباني رحمه الله.

٤- الترويج لممارسات عقدية باطلة، وحركات فكرية منحرفة: كحركة العصر الجديد[١] التي يتم الترويج لها إما صراحة أو عبر نشر أفكارها وتطبيقاتها دون التصريح باسم الحركة، ومن أبرز الممارسات التي يتم نشرها وترويجها بين الناس: مسألة استقطاب الطاقة الكونية[٢]

---

(١) حركة العصر الجديد: هي شبكة ضخمة جدًا من الأفراد والجماعات الذين يحملون مبادئ ورؤى مشتركة، تقوم على الفلسفات الباطنية الشرقية والغربية، وعلى عقيدة وحدة الوجود، وتتخلص رؤيتها في التطلع لعصر جديد تتحقق فيه الاستنارة العالمية، وقد نشأت هذه الحركة ضمن الثقافات الفرعية الغربية في ستينيات القرن العشرين للميلاد، ومن أبرز المصادر الخارجية لها: الديانات الوثنية القديمة، والاتجاهات الباطنية في الفلسفة اليونانية، والغنوصية النصرانية واليهودية، بالإضافة إلى التصوف الإسلامي والديانات الوثنية الحديثة، ومن أهم معتقدات هذه الحركة: عقيدة وحدة الوجود، وتناسخ الأرواح، وتأليه الإنسان، والقول بالنسبية المطلقة في الحقائق والقيم، وتقوم بتمرير معتقداتها الباطنية من خلال كثير من التطبيقات المتداولة في مجال التنمية البشرية.

انظر: هيفاء الرشيد، حركة العصر الجديد -مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها-، مركز التأصيل للدراسات والبحوث-جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، ص (٦١٨-٦٢٠).

(٢) الطاقة الكونية: أو (طاقة الحياة)، أو (الطاقة الحيوية) أو (كي- باللغة اليابانية) أو (برانا-باللغة الهندية) أو (تشي-باللغة الصينية): مصطلح فلسفي شرقي يعتقد بوجود طاقة خفية تُسيِّر الكون ويستمد منها الإنسان قوته وطاقته، ويحتاج أن يكون في حالة تناغم معها حتى ينال السعادة، وهي منبثقة ومتولدة عن الكلي الواحد، (وهو واحد لا مرئي ولا شكل له، وليس له بداية ولا نهاية، ومنه انبثق الكون في شكل ثنائيات متناقضة متناغمة -كالذكر والأنثى، والشمس والقمر، والخير والشر، وهكذا-، ومنها ظهرت الموجودات وتنوعت، وكلها تجلٍ للواحد الكلي)، وهذه الطاقة هي أساس الحياة، وتنقسم إلى داخلية وراثية تسري داخل

وكيفية بثها في جسم الإنسان عن طريق ممارسات اليوغا والتأمل وغيرها من الممارسات الشرقية المعروفة.

٥- **نشر الشركيات والخرافات بين جمهور العامة**: كالتنجيم، وقراءة الأبراج، والتشاؤم بما لم يرد فيه نص شرعي، والتعلق بالأحجار والحلي لدفع ضر أو جلب نفع، وما أشبه ذلك.

جسم الإنسان منذ ولادته، ويرثها من والديه، وخارجية يستمدها الإنسان من الكون من حوله.

انظر: كردي، (فوز عبداللطيف)، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة، مركز التأصيل للدراسات-جدة، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، ص(٢٢-٢٥)، و: الشمسان، (عائشة محمد)، الاحتساب على منكرات الطب البديل، دار الصميعي-الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، ص(٩٢-٩٤)

ثانياً: الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية في باب الأخلاق:

تنعكس العقيدة على أخلاق معتقدها، وتؤثر عليها تأثيرًا مباشرًا، ولهذا جاء الجمع بين الإيمان والأخلاق في كثير من نصوص الشرع، كما في قوله ﷺ: " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا"[1]، والكثير من الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية لها تأثير سلبي مباشر على الأخلاق، ومن أبرز هذه الانحرافات:

١- **الفهم الخاطئ لمعنى الحرية الشخصية**، وإطلاقها والتوسع بها، وربطها برغبات الإنسان ومنظوره الشخصي وقناعاته الفكرية الخاصة، وهذا الانحراف له تأثيره الخطير على جوانب متعددة من حياة الإنسان، فهو يمس عقيدته وعبادته وسلوكه وأخلاقه وعلاقته مع الآخرين، وقد أدى إلى انزلاقات أخلاقية خدشت الجدار الأخلاقي القويم الذي بناه الإسلام وحث أتباعه على الاهتمام به.

٢- **إضعاف حس المسؤولية الفردية والمجتمعية**، ونشر ثقافة اللهو واللعب، مما أدى إلى تخلي الكثيرين عن مسؤولياتهم تجاه أنفسهم وأسرهم ومن حولهم، وغياب الجد والحزم في تعاملاتهم وحياتهم اليومية.

٣- **تعزيز النظرة المادية للحياة**، وإغفال الجوانب المعنوية والأخلاقية في الإنسان، مما أدى إلى الإغراق في الملذات، وتجاهل القيم

---

[1] رواه الترمذي (محمد بن عيسى، ت٢٧٩هـ) في الجامع الكبير، [أبواب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، رقم الحديث (١١٦٢)، (٤٥٧/٢)]، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.

والمثل السامية التي تضفي على الحياة معنى حقيقيًا، وبدونها يصبح الإنسان مجرد سلعة تباع وتشترى، وهذه النظرة المادية المجردة للحياة هي التي أدت إلى التدهور الأخلاقي الملموس لدى المجتمعات المادية، وساهمت في انتشار القلق والاكتئاب والأمراض النفسية والتفكك الأسري وغيرها من الآفات المدمرة.

وبالجملة، فإن الانحرافات الفكرية المتقدمة يتداخل تأثيرها ويتشعب ليؤثر بشكل كبير على حياة الإنسان، ولا يعني ذكر انحراف في باب بعينه أن أثره لا يتعدى إلى باب آخر، بل إن ما سبق ذكره من الانحرافات الفكرية يمكن تعميمه على أبواب متعددة، ومرجع ذلك في الأساس إلى أن التكوين الإنساني متشعب في حقيقته، فالإنسان جسد وروح وعقل ومشاعر وحاجات مادية ومعنوية، ولذلك فإن الانحراف الفكري في جانب معين يؤثر على الجوانب الأخرى ولا بد، وما سبق ذكره في هذا المطلب إنما هو محاولة للربط بين كل انحراف فكري وأكثر الجوانب تأثرًا به من وجهة نظر الباحث الشخصية.

ثالثاً: الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية في باب العبادات:

ترتبط العبادات ارتباطًا وثيقًا بالعقائد، فهي تشكل الثمرة العملية لها، وحيث إن السلوك نتاج الفكر والاعتقاد، ولا فكاك له عنه، فإن الانحراف في باب العبادة والعمل لا بد وأن يقترن بانحراف فكري يؤدي إليه ويسببه، ومن أهم الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية التي أدت إلى انحرافات واضحة في باب العبادات:

١- التهوين من شأن العبادات وأعمال الجوارح، والتعويل على عمل القلب، وهو عين اعتقاد المرجئة، وهي طائفة قديمة تتجدد مقالتها

بين الحين والآخر، "والمرجئة تزعم أن الصلاة والزكاة ليستا من الإيمان، فقد أكذبهم الله عز وجل، وأبان خلافهم، واعلموا رحمكم الله أن الله عز جل لم يثن على المؤمنين ولم يصف ما أعد لهم من النعيم المقيم والنجاة من العذاب الأليم ولم يخبرهم برضاه عنهم إلا بالعمل الصالح، والسعي الرابح،...وذكر الله عز وجل ذلك كله في كتابه، والرسول ﷺ في سنته"[1]، وقد دفع هذا الاعتقاد الكثير من الناس على اختلاف أعمارهم وأجناسهم إلى التملص شيئًا فشيئًا من التكاليف الشرعية بدعوى أن الإيمان في القلب، وأن هذه العبادات ما هي إلا مظاهر لا تدل على حقيقة الإيمان، وهو قول باطل بلا شك، تكذبه نصوص الشريعة، ويكذبه العقل السليم.

٢- **إخضاع أحكام الشريعة للآراء والأهواء البشرية**، ودعوى ضرورة تجديدها لمواكبة تطورات العصر، لينتج عن ذلك ظهور من يجادل في أحكام حجاب المرأة المسلمة، والحدود، والمواريث، وأحكام الزواج والطلاق، وغيرها من الأحكام والتشريعات.

٣- **نشر الرُخص** والتساهل في العمل بها دون النظر في أصل المسألة وأحكامها وأحوالها، وكذلك نشر الأقوال المرجوحة في المسائل الفقهية واستغلال اختلاف الفقهاء المجتهدين للتملص من التكاليف الشرعية.

٤- **انتقاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، وعيبها والحط من قدرها في نفوس الناس، باعتبارها تطفلًا وتدخلًا في شؤون الآخرين، وتقييدًا لحرياتهم، مع نشر مفهوم مغلوط عن الحرية وحدودها ومساحتها، يتعارض مع المفهوم الإسلامي الذي ينبغي تعزيزه في النفوس.

---

[1] ابن بطة، (عبيدالله بن محمد العكبري، ت:٣٨٧هـ)، الإبانة الكبرى، تحقيق: رضا معطي وآخرون، دار الراية-الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، (٢/٧٧٨).

المطلب الثاني: أثر الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية على المرأة المسلمة

تلعب المرأة دورًا محوريًا في بناء الأمم، فهي نصف المجتمع كما يقال، وهي حاضنة الأجيال، وقوام المنزل، وعماد البيوت، وعليها في الغالب يقوم صلاح الأسرة، ولذلك قال المصطفى ﷺ: "الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ"[(١)].

وإذا كان أثر الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية قد عمَّ وطمَّ، فشمل الرجل والمرأة، والكبير والصغير، إلا أن تسليط الضوء على أثره الملموس على المرأة المسلمة خصوصًا إنما هو لتنبيه الغافلين، وتوعية المهتمين، ومحاولة لتدارك ما يُمكن تداركه في سبيل الإصلاح.

إن الانحرافات الفكرية هي انحرافات تمس العقل البشري والوجود الإنساني، ولذلك فهي لا تختص بجنس دون آخر، إلا أن أثرها على أرض الواقع يتفاوت ويتنوع بين الفئات المختلفة بحسب التنوع الذي أودعه الله تعالى بين خلقه، بل حتى ما يُظن في هذا الباب أنه مختص بالمرأة فقط (كالنسوية مثلًا) إنما هو ناتج عن انحرافات فكرية مشتركة بين الرجل والمرأة، فضلًا عن تلبس فئة من الرجال بالفكر النسوي وتأثرهم بأطروحاته.

وغالب ما سيتم ذكره في هذا المطلب إنما هو وصفٌ للواقع المشاهد الملموس الذي نعيشه في الأوساط النسائية، ونتابعه في الوسائل

---

(١) رواه مسلم (مسلم بن الحجاج، ٢٦١هـ) في صحيحه، [كتاب الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، رقم الحديث (١٤٦٧)، ص(٦٠٥)]، اعتنى به: ياسر حسن وآخرون، مؤسسة الرسالة–دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م.

الإلكترونية، ونراه متجسدًا بوضوح في كثير من نساء المسلمين للأسف، ومن أبرز هذه الآثار:

أولًا: أثر الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية على الجانب الإيماني للمرأة المسلمة:

كان للعديد من الانحرافات الفكرية المنتشرة عبر الوسائل الإلكترونية آثارها السلبية بالغة الخطورة على الجانب الإيماني والاعتقادي للمرأة المسلمة، ومن أبرزها:

- الوقوع في الإلحاد والشك، والتملص من الدين، وإعلان الردة عنه، وقد تداولت وسائل الإعلام بعض هذه الحالات، وهي وإن كانت محدودة وشاذة إلا أن مجرد حدوثها وانتشار خبرها عبر منصات التواصل الاجتماعي مؤشر خطير على تأثير الانحرافات الفكرية على إيمان المرأة المسلمة.

- التلبس ببعض الشركيات، كالتنجيم وقراءة الأبراج، وتأثير الجمادات والمخلوقات كالمجوهرات والأحجار الكريمة، واستجلاب النفع ودفع الضر بما لم يشرعه الله تعالى.

- موالاة الكفار ومحبتهم والتودد إليهم ومدحهم ونشر بعض شعائرهم بدعوى التسامح والسلام.

- ضعف الإيمان عمومًا، ويدل عليه شيوع المنكرات، والتساهل بالمعاصي، والمجاهرة بها.

ثانياً: أثر الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية على الجانب السلوكي التعبدي للمرأة المسلمة:

إن الآثار السلبية التي تركتها الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية على السلوك التعبدي للمرأة المسلمة هي آثار خطيرة شديدة الوضوح في الأوساط النسائية، ويعاني من تبعاتها المجتمع المسلم ككل، ذلك أن المرأة تؤثر تأثيرًا مباشرًا على الجيل الواعد الذي تقوم بتربيته، وعلى الرجال الذين تخالطهم سواء بشكل مباشر في الأسرة أو بشكل غير مباشر في العمل والشارع وخلافه، وقد كشفت وسائل التواصل الاجتماعي –بشكل خاص– للأسف عن ضعفٍ شديدٍ في التدين تدل عليه المظاهر الآتية:

– الزهد في العلم الشرعي وتحصيله، والتقليل من مكانته، وادعاء عدم أهميته وعدم معاصرته لزمننا الحالي، والانتقاص من مكانة العلماء وطلبة العلم وتنفير الناس منهم.

– الجرأة على الدين وشعائره، والتصريح بانتقاد بعض أحكامه والدعوة إلى مراجعتها، كالتعدد مثلًا، وأحكام الميراث، والحدود، وغيرها، وإخضاعها للأهواء والآراء وذلك بجعلها محلًا للنقاش والجدال من غير المختصين.

– انتشار التبرج والسفور، والدعوة إلى خلع الحجاب والتشجيع على ذلك بشتى السبل، تارة بزعم أنه مظهرٌ مجردٌ لا علاقة له بإيمان المرء وتقواه، وتارة بنشر الشبهات والجدل حول فرضيته، وتارة بوصمه بالرجعية وعدم مواكبته للعصر، وفي أحيان كثيرة بتزيين التبرج في نفوس المسلمات وذلك بنشر صور المتبرجات وترويج الأزياء غير الساترة وما أشبه ذلك.

– المجاهرة بالمعاصي والتشجيع عليها كالاختلاط المحرم بالرجال، والسفر بدون محرم، وتشبه الرجال بالنساء أو النساء بالرجال، ومحاولة تبرير ذلك بنشر بعض الآراء الفقهية والرخص التي لها محلها وموضعها ومكانتها في النظر العلمي.

– التهوين من شأن العبادات في النفوس، وذلك إما بعدم الحث عليها، أو بشغل الأوقات الفاضلة –كأيام وليالي رمضان، أو عشر ذي الحجة، أو ما أشبه ذلك– باللهو، أو بالتكاسل عن أداء العبادات كتأخير الصلوات بلا عذر، وتأخير قضاء رمضان حتى يحل رمضان الآخر، وهكذا.

– السخرية من المتدينين، ونبزهم بألقاب لا تليق بهم، وعيب ما يلتزمون به من الشعائر الدينية خاصة ما يتعلق منها بالمظهر الخارجي الواجب على المسلمين.

ثالثاً: أثر الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية على الجانبين الأخلاقي والاجتماعي للمرأة المسلمة:

إن تأثر الجانبين الأخلاقي والاجتماعي للمرأة المسلمة بسبب الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية هو نتيجة حتمية لما تقدم من تأثر الجانبين الإيماني والسلوكي التعبدي بها، فتأثير الإيمان والعبادات على أخلاق الإنسان وعلاقاته الاجتماعية بمن حوله أمرٌ واضح لا شك فيه، ولعل طبيعة وسائل التواصل الاجتماعي قد كشفت كثيرًا من الأحوال والعلاقات التي كانت لا تظهر في السابق إلا بالاختلاط والمعاشرة، فلما ظهرت تلك الأحوال على الملأ كشفت كثيرًا من التحولات في أخلاق المرأة المسلمة وعلاقتها بمن حولها، وهي تحولات لا تختص بالمرأة دون الرجل، إلا أن مكانة المرأة العظيمة في الإسلام، ودورها المهم في المجتمع يجعل

من تلبس المرأة بهذه الأمور أشد خطورة وأعظم أثرًا، ومن أبرز هذه الآثار:

- ذهاب الحياء، وهو من أعظم ما يُصاب به المرء، وفي الحديث: "الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ قُرِنَا جَمِيعًا، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ"[(١)]، ودلائل ذلك ظاهرة للعيان في حال كثير من نساء المسلمين، فبالإضافة إلى التبرج والسفور، أصبح الاختلاط بالرجال الأجانب والتساهل في التعامل معهم، ورفع الصوت بلا حاجة وتمييعه، وتزيين الكلام وتليينه، أمرًا غير مستنكر عند كثير من النساء، بالإضافة إلى التساهل والتباسط المنافي للحياء بين أوساط النساء أنفسهم، أو حتى تعاملهم مع محارمهم، وكل ذلك ينافي ما أمر الله تعالى به.

- الجرأة المبالغ فيها في التصرفات والتعاملات، سواء داخل المنزل أو خارجه، وكذلك على وسائل التواصل الاجتماعي والصور ومقاطع الفيديو، في نتيجة حتمية لذهاب الحياء وقلة الوازع الديني.

- الإسراف والمبالغة والتكلف في المأكل والملبس، وفي المنزل والمركب، وفي غالب شؤون الحياة، في محاولة لمجاراة الغير، والاستعراض والمباهاة، مما شكل عبئًا نفسيًا وماديًا على الفرد والأسرة في المجتمع المسلم، وأشاع حالة من التذمر وعدم الرضا والسعي المستمر في إشباع الرغبات الثانوية لا قضاء الحاجات الأساسية.

---

(١) أخرجه الحاكم (محمد بن عبدالله، ت: ٤٠٥هـ) في المستدرك على الصحيحين، [كتاب الإيمان، رقم الحديث (٥٨)، (١/٧٣)]، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

– الخروج من المنزل لغير حاجة، والله سبحانه قد أمر أمهات المؤمنين بالقرار في البيوت فقال: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب:٣٣]، و"هذا أمرٌ خُصصن به وهو وجوب ملازمتهن بيوتهن توقيراً لهن، وتقويةً في حرمتهن، فقرارهن في بيوتهن عبادة، ... وهذا الحكم وجوبٌ على أمهات المؤمنين وهو كمالٌ لسائر النساء"[(١)]، فمن كمال المرأة المسلمة ملازمتها البيت وحصر الخروج للحاجة، وهو متوافق مع طبيعة المرأة النفسية، وأجدى في القيام بواجباتها الأسرية، فلما خالفت المرأة هذا الأمر، وأصبحت خرَّاجةً ولَّاجة من غير ضرورة ماسة، أثَّر ذلك عليها وعلى التزامها بأسرتها وواجباتها.

– تغير معايير بناء العلاقات الاجتماعية كالزواج والصداقة والجيرة وزمالة العمل وغيرها، لتقوم على أسس مادية دنيوية، لا على أساس التوافق الديني والثقافي والنفسي، والالتزام بالمسؤوليات الدينية والاجتماعية والأخلاقية، ليؤثر ذلك بالتبعية على جودة هذه العلاقات واستمراريتها ودورها في البناء المجتمعي، وتظهر على الساحة نماذج غير معتادة للخلافات والخصومات والمطالبات التي لم نعهدها في مجتمعاتنا المسلمة من قبل.

– التحريض على الرجل، ورفض أي نوع من أنواع سلطته حتى لو كانت سلطة شرعية أو طبيعية أو قانونية، في استجابة للتيار النسوي الذي اجتاح المجتمعات المسلمة في السنوات الأخيرة، وتبنته كثير من

---

(١) ابن عاشور، (محمد الطاهر بن محمد، ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر–تونس، ١٩٨٤م، (١٠/٢٢).

نساء المسلمين للأسف، دون معرفة أصوله وفلسفته الفكرية ومآلاته الخطيرة.

إن مفهوم النسوية مفهوم ذو معنى ودلالة واسعة، ويصعب تحديده نظرًا لتشكله وفق مراحل تاريخية مختلفة، ومجالات واتجاهات متعددة، إلا أن من الحدود العامة التي تساعد على فهمه معرفة ما يلي:

١- النسوية هي حركة سياسية اجتماعية ابتدأ ظهورها في الغرب للمطالبة بحقوق المرأة.

٢- تمثل النسوية نظرية جديدة في المعرفة والأخلاق والتاريخ واللغة وغيرها.

٣- تتبنى النسوية منهجًا فكريًا يدعو للمساواة بين الرجل والمرأة ابتداء من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ووصولًا إلى المساواة المطلقة في كل شيء.

٤- تشكل النسوية اتجاهً مناقضًا لثنائية الرجل والمرأة، يدعو للتمركز حول الأنثى والاستغناء التام عن الرجل.

٥- تتمحور النسوية حول اضطهاد الرجل للمرأة، وضرورة مجابهته، والوصول بكل الطرق الصحيحة أو الفاسدة إلى نصرة المرأة في معركتها مع الرجل[١].

وهي مع ذلك حركة ذات اتجاهات متعددة تتناقض أحيانًا مع بعضها البعض، وتأخذ أشكالًا شديدة التطرف، وتتبنى في بعض تياراتها فلسفات

---

[١] الخريّف، (أمل بنت ناصر)، مفهوم النسوية-دراسة نقدية في ضوء الإسلام-، مركز باحثات لدراسات المرأة-الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، ص(٣٦-٣٧).

روحانية تعود إلى الديانات الوثنية التي تقدس الطبيعة وترمز لها بالأنثى، وتواجه في الجملة سلسلة من الاعتراضات الدينية والاجتماعية والنفسية وغيرها في الغرب نفسه[1].

وقد أدى تبني كثير من النساء في المجتمعات المسلمة لهذا الفكر إلى آثار جسيمة على المرأة نفسها، ثم على المجتمع الذي تعيش به، ومن أخطر هذه الآثار:

١- إثقال كاهل المرأة بالأعباء والواجبات نظرًا لمساواتها مع الرجل مما يؤدي في الغالب إلى التقصير في حقوق الأسرة.

٢- رفض المرأة وتمردها على أي شكل من أشكال السلطة الذكورية في حياتها، مما أدى إلى خروجها عن طاعة الأب والأخ والزوج وغيره، ولا شك أن ذلك من الأسباب المباشرة للتفكك الأسري، ويرجع هذا التمرد إلى أن الطاعة المقيدة لسلطة الرجل الأسرية على المرأة يرجع إلى مصدرين: المصدر الشرعي، والمصدر الغريزي الناتج عن الاعتقاد بتفاوت المعارف والخبرات، ونظرًا لتقليل الفكر النسوي من شأن هذين المصدرين، ومحاولة تضعيفهما بالرد والشك والتأويل، أو بنسبية الحقائق والقيم والمعارف، فإن التمرد على هذه السلطة ومحاربتها نتيجة حتمية لما سبق.

٣- تشجيع المرأة على المطالبة بما لا يجوز شرعًا كالسفور والتبرج، والعلاقات خارج منظومة الزواج، والعلاقات المثلية، وحق الإجهاض-دون

---

[1] انظر: الموسوعة البريطانية (بريتانيكا) على الشبكة العنكبوتية: Britannica, feminism, sociology.

عذر-، وغير ذلك من المخالفات، باعتبار أن جسد المرأة ملك لها، ولها الحرية في فعل ما تشاء فيه[١].

- شيوع كثير من الآفات المجتمعية كالعقوق، وقطع صلة الرحم، والطلاق غير المبرر، والتخلي عن مسؤوليات الأهل والأبناء في سبيل الانفتاح والتحرر، وترويج ثقافة المتعة الذاتية التي لا يبالي فيها المرء إلا بذاته، لتتفكك بذلك العديد من أواصر المجتمع، وتنتشر فيه الأنانية واللامبالاة.

- انعدام خصوصيات المنازل والأفراد والعلاقات، وجعلها مشاعًا للعموم، وفي هذا من المساوئ الأمر العظيم، حيث يثير الغيرة والحسد، ويشجع على الكذب والتصنع، ويكشف ما دعا الشرع أو جرت العادة بستره.

وبالجملة فإن مظاهر تأثير الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية على الجانبين الأخلاقي والاجتماعي للمرأة المسلمة كثيرة جدًا، وعظيمة الخطر لكونها لا تقتصر على الفرد بل تتعدى لتصيب المجتمع ككل.

وإذا كانت آثار الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية تلامس جوانب أخرى من حياة المرأة المسلمة إلا أن الاقتصار على ما تقدم إنما هو للتنبيه على أهم الجوانب وأكثرها شيوعًا وظهورًا، ويمكن الاستفادة منها للدلالة على غيرها من الجوانب.

---

[١] انظر: هيفاء الرشيد، حركة العصر الجديد -مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها-، مرجع سابق، ص(٥٥٢-٥٥٤).

المطلب الثالث: عرض بعض التجارب النسائية الواعدة من دولة الكويت لمواجهة الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية

تحظى دولة الكويت –حفظها الله وسائر بلاد المسلمين– بتجربة رائدة في العمل التطوعي والإنساني، كما تتمتع بحمد الله تعالى بمساحة كبيرة من الحرية المتزنة والمرونة التي تمكن المؤسسات والأفراد فيها من ممارسة الأنشطة العلمية والفكرية المنضبطة، ونظرًا لتقدير الكويت والكويتيين للعلم والعلماء، وجهودهم المعروفة في نشر العلم الشرعي وتشجيع الناس على طلبه والاستزادة منه، فقد ظهرت على الساحة بعض المشاريع الدعوية الموجهة للمرأة المسلمة، والتي تمثل نماذج واعدة في مواجهة الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية، والتي عززها توجه الجمهور خلال جائحة كورونا إلى استخدام البرنامج الإلكترونية في التواصل وتلقي العلم الشرعي وحضور المحاضرات والملتقيات العلمية النافعة، وفي هذا المطلب عرض لأبرزها مع أهمية الإشارة إلى أن هذا المطلب لا يتناول كافة الأنشطة النسائية العلمية في الكويت –وهي كثيرة بحمد الله تعالى– وإنما يعرض التجارب الإلكترونية منها فقط:

أولًا: مشروع (كلمة) :

بدأ مشروع كلمة الذي تقوم عليه د. رقية بنت عبدالرحمن الحمود العبدالوهاب –الحاصلة على درجة الدكتوراه في الفقه المقارن وأصوله من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت– على وسائل التواصل الاجتماعي عبر منصة الانستقرام بافتتاح حساب (كلمة Kaalemaa) في أكتوبر ٢٠٢٠م، والهدف منه كما ذكرت صاحبة الحساب: أن تبعث للمتابعين كلمات منوعة قادتها لها تأملاتها، لتحمل بين ثناياها معانٍ

شرعية، وتفتح الآفاق لحوارات تربوية ولفتات اجتماعية وإضاءات نفسية كل ذلك ممزوج بجمال الصورة، وأناقة العرض، وبساطة الطرح.

يحظى حساب كلمة بمتابعة ما يقارب ٣١٠٠٠ متابع، ويتضمن حتى وقت كتابة هذا البحث[١] ١٩٨ منشورًا، وهذه المنشورات وإن كانت موجهة في الأصل إلى المرأة المسلمة إلا أنها تلامس جميع أطياف المجتمع، لأهمية ما تطرحه، حيث تتناول مكانة الإيمان بالغيب في حياة المسلم، ومنزلة التسليم للشرع، وأهمية الحفاظ على الهوية المسلمة، وغيرها من المسائل الإيمانية والشرعية.

كما تتضمن منشورات الحساب موضوعات خاصة بالمرأة المسلمة كالحجاب، أو موضوعات موسمية كحكم الاحتفال بالكريسماس، وما يتعلق بشهر رمضان المبارك أو موسم الحج، وكذلك العديد من اللقاءات والسلاسل الدعوية، كسلسلة (وردية) الموجهة للفتيات التي تتناول تأثير ما نتلقاه من مصادر خارجية كالتلفاز والروايات ووسائل التواصل الاجتماعي على القلب والعقل والروح، وكذلك (رحلة قرآنية) والتي تم نشرها في شهر رمضان لتدبر القرآن الكريم وقراءة تفسيره.

ويقيم الحساب كذلك دورات وملتقيات بالتعاون مع جهات رسمية وشخصيات فاعلة في المجتمع، ومن أبرز هذه الفعاليات:

- دورة: (خط دفاع –الحجاب–) بالتعاون مع قسم الحديث والتفسير بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، وهي دورة تفاعلية تهدف إلى تأصيل المشتركة علميًا وتأهيلها للدفاع عن شعيرة الحجاب،

---

[١] في شهر محرم عام ١٤٤٤هـ، أغسطس عام ٢٠٢٣م.

وذلك من خلال ثلاثة لقاءات حوارية مجانية مخصصة للإناث عبر برنامج زووم (zoom) جاءت على النحو الآتي:

١- اللقاء الأول: تحت المجهر -أدلة الحجاب بين الإثبات والإنكار-، من إلقاء د. رقية الحمود العبدالوهاب.

٢- اللقاء الثاني: يمشي ملك -تساقط الشبهات أمام عرش الاثباتات- ، من إلقاء د. هناء المطوع.

٣- اللقاء الثالث: قالوا..-قوة الدليل أمام قال وقيل-، من إلقاء د. رقية الحمود العبدالوهاب.

وحظيت الدورة بتفاعل كبير في الوسط النسائي الكويتي حيث بلغ إجمالي عدد المستفيدات من حضور لقاءات الدورة ٣٠٦٤، وحصل الحضور على شهادة من جامعة الكويت ومن حساب كلمة.

- مبادرة (بهرجة ألوان) في مواجهة انقلاب الفطرة، والتي تولد عنها ملتقى كلمة الأول: بهرجة ألوان-الشذوذ الجنسي: أسبابٌ ومآلات- والذي عقد في يونيو الماضي بالتعاون مع مركز بينات، وهو ملتقى افتراضي مجاني عبر برنامج زووم، وتم بثه في قناة كلمة على اليوتيوب، وذلك على مدار يومين تم فيهما استضافة عدد من المتخصصين في لقاءات حوارية تضمنت عددًا من المحاور المهمة وذلك على النحو الآتي:

- اليوم الأول: أدار اللقاء أ. أنس الملا الحاصل على الماجستير في تربية الموهوبين، وتضمن ثلاث مداخلات:

- الأولى للدكتور مطلق الجاسر -العميد المساعد للشؤون الطلابية في كلية الشريعة-، وكانت بعنوان: المنطلقات الفكرية لشرعنة الانحراف.

- الثانية للدكتور بسام البطحي –استشاري طب العائلة ومرشد نفسي–، وكانت بعنوان: الشذوذ الجنسي: علامات وعلاجات.
- الثالثة للدكتور محمد عبدالجواد –طبيب ومؤسس فريق واعي لعلاج إدمان الإباحية–، وكانت بعنوان: الإباحية وتغير الميول الجنسية.

– اليوم الثاني: أدار اللقاء الإعلامي محمد العميري، وتضمن ثلاث مداخلات أيضًا:

- الأولى للدكتور عبدالرحمن الفلاح –عضو هيئة التدريس بقسم علم النفس في جامعة الكويت–، وكانت بعنوان: الأسرة والأطفال في ظل الممارسات المنحرفة.
- الثانية للدكتور أحمد عبدالملك –استشاري طب العائلة–، وكانت بعنوان: الآثار المرضية الناتجة عن الممارسات المنحرفة.
- الثالثة للدكتور أحمد عبدالمنعم –مدرس في كلية الطب بجامعة المنصورة ومهتم بالقضايا القرآنية التربوية والفكرية–، وكانت بعنوان: قصة قوم لوط (أبعاد جديدة).

وقد بلغ عدد حضور اليوم الأول ١٢٠٠٠ مستفيدًا عبر برنامجي زووم ويوتيوب، أما اليوم الثاني فقد بلغ عدد الحضور ٩٢٠٠ مستفيدًا، بعدد حضور إجمالي يبلغ ٢١٢٠٠، كما أصدر الحساب ملفًا تفاعليًا يتضمن عددًا من المراجع المقروءة والمسموعة التي تتناول موضوع الشذوذ الجنسي، وملخصًا لمداخلات الضيوف في الملتقى، وحسابات فريق واعي لعلاج إدمان الإباحية.

ونظرًا للتفاعل الطيب مع حساب كلمة، فقد رأت صاحبة الحساب انشاء حساب (كلمة تتكلم kaalemaa.talks) لتوفير مساحة أنثوية خاصة من المرأة إلى المرأة، تتضمن لقاءات نسائية مع العديد من المختصات من داخل الكويت وخارجها للتحدث في موضوعات تهم المرأة المسلمة وتلامس احتياجاتها، في مقاطع صوتية مركزة ومختصرة، وتم تدشين الحساب بداية عام ٢٠٢٢م، ويضم حتى وقت كتابة هذا البحث ٣٩ منشورًا، ووصل عدد المتابعين إلى ٦٣٣٧ متابعة، ومن الحسابات المرتبطة بحساب (كلمة) أيضًا: حساب كلمة على برنامج التيليقرام ويضم ٣٣٤٠ مشتركًا، وحساب صوت الكلمة على التيليقرام أيضًا ويضم ١٨١ مشتركة، وحساب كلمة على برنامج تويتر ويضم ٣٢٦ متابعًا، وقناة كلمة على اليوتيوب وتضم ١٠٥٠ مشتركًا.

ثانياً: فريق (حقائق):

يختص فريق حقائق في توضيح حقيقة حركة العصر الجديد وتطبيقاتها المنتشرة في المجتمع المسلم، بإشراف د. هناء الأيوب الحاصلة على الدكتوراه في جودة الحياة الأسرية من كلية التربية بجامعة عين شمس والمحاضِرة في مركز تعزيز الوسطية بوزارة الأوقاف، وإدارة الأستاذتين رحب بورسلي وجوري الضاحي.

للفريق حساب في برنامج الانستقرام يتضمن ٣٩٤ منشورًا، ويتابعه ١٥٦٠٠ متابعًا، وقناة على برنامج التيليقرام تضم ٩٠٩ مشتركاً، ويعرض حساب الانستقرام تعريفًا بحركة العصر الجديد ونماذج متعددة من تطبيقاتها، مع التعريف بها ونقل أقوال المختصين عن حقيقتها وحكمها، مع ذكر المراجع وعرض بعض المقاطع المصورة المتعلقة بها.

كما يعرض الحساب بعض التجارب الواقعية للمتأثرين بهذه الحركة وتطبيقاتها، ويوجه رسائل إيمانية وتوعوية حول هذا الموضوع، ويتضمن قراءات نقدية لبعض الكتب المنتشرة على الساحة، ويعرض كثيرًا من الشبهات حول حركة العصر الجديد وتطبيقاتها مع الرد عليها.

يقدم الفريق الكثير من الدورات والملتقيات في مدارس وزارة التربية، ودور القرآن الكريم التابعة لوزارة الأوقاف، كما تقام الكثير من الفعاليات بالتعاون مع إدارة التنمية الأسرية، ومركز تعزيز الوسطية التابعين لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ومن الفعاليات التي شارك بها الفريق:

١- حلقة نقاشية بعنوان: (تداعيات التغييرات الفكرية في المجتمع – حركة العصر الجديد أنموذجًا-) ضمن مبادرة تعزيز التواصل والشراكة مع مؤسسات المجتمع لدعم القضايا الأسرية والمجتمعية المختلفة والتي أقامتها إدارة التنمية الأسرية بوزارة الأوقاف على مدار يومين في يوليو ٢٠٢١م على برنامج زووم zoom، وقد شارك فيها أعضاء الفريق عبر طرح كثير من القضايا المتعلقة بعنوان الحلقة.

٢- شاركت المشرفة على فريق حقائق د. هناء الأيوب في ملتقى (وافدات عقدية) الذي أقامه مركز يوسف أحمد الغانم التابع لإدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف في يونيو ٢٠٢٢م، ويعرض الملتقى ضمن محاضراته الطريقة الشرعية للتعامل مع الأفكار الجديدة، وكيفية السلامة من الانحراف العقدي، ونماذج من الوافدات العقدية، بمشاركة مختصين في المجال.

٣- تقدم المشرفة على الفريق د. هناء الأيوب دورات توعوية تحت شعار (الوسطية والواردات الفكرية المعاصرة) وذلك ضمن أنشطة مركز تعزيز الوسطية التابع لوزارة الأوقاف، في شهر أغسطس ٢٠٢٢م.

ثالثاً: ملتقى (ليطمئن قلبي):

هذا الملتقى هو ثمرة تعاون بين إدارة التوجيه الفني العام بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وهو ملتقى موجه للمرأة المسلمة ويمكن متابعته بالحضور الفعلي في مقر انعقاده بكلية الشريعة، أو عبر البث المباشر من خلال برنامجي زووم ويوتيوب، وكان الملتقى الأول في عام ٢٠١٩م، تلاه الثاني والثالث في عامي ٢٠٢٠م و٢٠٢١م على التوالي، وقد جاءت محاوره تحت شعارات متنوعة على الشكل الآتي:

١- الملتقى الأول: ليطمئن قلبي -حول الشبهات التي تثار في بعض أحكام المرأة-، وقد تناولت محاضرات الملتقى أحكام القوامة والدية والزواج والطلاق والحجاب، مع بيان قواعد أساسية في الرد على الشبهات، وألقى المحاضرات كوكبة من أساتذة الفقه في كلية الشريعة مع تعقيب د. عثمان الخميس.

٢- الملتقى الثاني: ليطمئن قلبي -لمناقشة الشبهات التي تدور حول أحاديث المرأة-، وتناولت محاضرات الملتقى جملة من الأحاديث المتعلقة بالمرأة المسلمة والتي قد تشتبه على الأفهام، ويُفهم منها خلاف مراد النبي ﷺ، وألقت المحاضرات كوكبة من الأستاذات في كلية الشريعة من مختلف الأقسام، وتعقيب الأستاذة عهود الشرهان الموجهة الفنية لمادة الفقه وأصول الفقه في وزارة الأوقاف.

٣- الملتقى الثالث: ليطمئن قلبي تحت شعار: وقرّي عينًا، وتناول الملتقى قضية النسوية والعلاقة بين الذكر والأنثى في الإسلام، وألقى محاضرات الملتقى جملة من المختصين من داخل وخارج دولة الكويت، وعقّب على محاور الملتقى د. عثمان الخميس.

وختامًا فهذه الجهود المباركة تتم بالمزامنة مع العديد من الفعاليات التي تقوم بها الجمعيات العلمية التطوعية داخل الكويت، والتي فعَّلت الكثير من مهارات التواصل والتعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا، وسهَّلت بذلك على الجمهور حضور المحاضرات والمشاركة في الملتقيات والفعاليات التي تهدف إلى نشر العلم الشرعي وتوعية العامة بكثير من تحديات العصر، وأسأل الله تعالى أن يبارك في هذه الجهود ويسدد القائمين عليها إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الخاتمة

في ختام هذا البحث أحمد الله تعالى الذي يسر لي كتابته، وأود أن أنبه على بعض القضايا المهمة المتعلقة به، ومن أبرزها:

إن الأصل في الفتن -كما هو معلوم- النأي عنها قدر الإمكان، والاجتهاد في مفارقتها وعدم التلبس بشيء منها، إلا أن كثيرًا من الاختراعات والاكتشافات الحديثة يصدق عليها وصف (الحيادية)، فهي وسائل مجردة من الحكم حتى يتم استخدامها من قبل الإنسان ليتبين من خلال استخدامه لها حكمها، والوسائل الإلكترونية هي أحد هذه الاختراعات الحيادية التي يمكن استعمالها في وجوه الخير أو الشر على حد سواء، ولذلك فإن التشدد في إطلاق الحكم، أو التوصية بمنع استخدامها، أمرٌ غير منطقي نظرًا لدورها الهام في كثير من أمور حياتنا المعاصرة، كما أن الانغماس فيها ومحاولة الولوج في كل تفاصيلها هو مظنة انزلاق في مساوئها، وهذا البحث يحاول تنبيه مستخدمي الوسائل الإلكترونية إلى بعض مكامن الخطر، وملامح الانحراف التي قد تمر عليهم حال استعمالهم لها.

من أهم نتائج هذا البحث معرفة أن من السمات البارزة للانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية: التكرار والتجدد والاختزال وعدم التوثيق أو التوثيق الخاطئ واستخدام المغالطات المنطقية في طرح الانحرافات الفكرية، وكل واحدة من هذه السمات لها تطبيقاتها وتفاصيلها على الواقع.

كما ينبغي التنبه لأسباب الانحرافات الفكرية وتداخلاتها حتى يتم تحييدها ومعالجتها، وكذلك التنبيه على أخطارها والتحذير منها، ومعرفة أنواعها وآثارها.

ومما أوصي في ختام هذا البحث:

١- أهمية مواكبة تطورات العصر والتعرف على أحدث التقنيات، خاصة في مجالات الاتصال والتعليم الإلكتروني وأمن البيانات.

٢- ضرورة تأهيل القطاع التقني الرسمي تأهيلًا شرعيًا يمكنهم من التنبه للشبهات والانحرافات الفكرية التي تواجههم في عملهم.

٣- تبسيط المعلومات المقدمة في مجال التعريف بالانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية والتحذير منها لكي تتناسب مع جمهور العامة، بغرض تنبيههم لفحص ما يتعرضون له من محتوى تقني.

٤- تأهيل الكفاءات النسائية على المستوى الشرعي والنقدي والتقني، والإفادة من المتميزات في الجوانب التربوية واللغوية والتقنية لبناء حائط صد نسوي إيماني يمكنه مواجهة الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية التي تتعرض لها المرأة المسلمة في حياتها اليومية.

٥- ضرورة تطوير العمل الدعوي الإلكتروني، خاصة ما يُطرح في وسائل التواصل الاجتماعي، ومن الاقتراحات في هذا الباب:

- الحرص على التركيز في العرض أو النقد، فيُركز الداعية فيما يطرحه على موضوع معين ولا يتشعب لمواضيع معينة في الوقت ذاته.

- أهمية الاختصار، ومراعاة اعتياد الناس على السرعة في جميع شؤون حياتهم، ولذلك من المهم أن يعرض الداعية محتواه بشكل مختصر مركز.

- استخدام لغة بسيطة، قريبة إلى الجمهور، ومفهومة للعامة، مع ضرورة تبسيط المعلومات -خاصة الشرعية والعلمية منها- حتى يسهل على المتلقي تقبلها.

– ملامسة هموم الناس وواقعهم وأحوالهم وتطلعاتهم، وعدم عرض المحتوى المطلوب عليهم بطريقة التلقين المجردة.

٦– أهمية التعرف على التغيرات المجتمعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر بطبيعة الحال على التوجهات الفكرية لأفراد المجتمع، والعمل على الإفادة منها في صياغة المحتوى الإلكتروني المتوافق مع شريعتنا وثقافتنا الإسلامية.

٧– ضرورة التركيز على فئة الأطفال والمراهقين لكونهم الأكثر تفاعلًا مع الوسائل الإلكترونية والأكثر استهدافًا من أعداء الأمة لزعزعة إيمانهم وتمسكهم بدينهم.

وختامًا، فإن موضوع الانحرافات الفكرية عبر الوسائل الإلكترونية هو موضوع شديد التشعب، وتأثر جميع شرائح المجتمع به هو أمرٌ لا يمكن إنكاره، ولذلك فإن هذا البحث إنما هو محاولة لتسليط الضوء على جزء من هذا الموضوع وأثره على المرأة المسلمة، وإبراز بعض الجهود المبذولة في مواجهته، وهو خطوة أرجو أن تكون نافعة في سبيل تحفيز المهتمين وتنبيههم على الخطر الكبير الذي بدأ ينخر في مجتمعاتنا وبين أبناءنا.

هذا وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المراجع

١. ابن بطة، (عبيدالله بن محمد العكبري، ت:٣٨٧هـ)، **الإبانة الكبرى**، تحقيق: رضا معطي وآخرون، دار الراية-الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

٢. ابن عاشور، (محمد الطاهر بن محمد، ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر-تونس، ١٩٨٤م.

٣. ابن عطية الأندلسي، (عبدالحق بن غالب، ت: ٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤. ابن فارس (أحمد بن فارس الرازي،٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥. ابن كثير، (إسماعيل بن عمر، ت:٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٦. ابن ماجه، (محمد بن يزيد القزويني، ت: ٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٧. ابن منظور، (محمد بن مكرم، ٧١١هـ)، **لسان العرب**، اعتنى بتصحيحها: محمد أمين عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة الثالثة.

٨. الترمذي (محمد بن عيسى، ت٢٧٩هـ)، **الجامع الكبير**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م.

٩. الحاكم (محمد بن عبدالله، ت: ٤٠٥هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

١٠. الخادمي، (نور الدين بن مختار)، **الانحرافات الفكرية: سياقها وآثارها ومواجهتها، مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حرية التعبير ومحكمات الشريعة**، رابطة العالم الإسلامي- المجمع الفقهي الإسلامي.

١١. الخريّف، (أمل بنت ناصر)، **مفهوم النسوية-دراسة نقدية في ضوء الإسلام**-، مركز باحثات لدراسات المرأة-الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

١٢. الزبيدي، (محمد مرتضى الحسيني، ١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: د. عبدالفتاح الحلو، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٣. الشمسان، (عائشة محمد)، **الاحتساب على منكرات الطب البديل**، دار الصميعي-الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

١٤. الشيباني، (عمر التومي)، **دور المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-الرياض، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٥. العجيري، (عبدالله بن صالح)، **ميليشيا الإلحاد**، تكوين للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

١٦. عمر، (أحمد مختار عبدالحميد، ت:١٤٢٤هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٧. كردي، (فوز عبداللطيف)، **الإلحاد الروحاني المعاصر**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بكفر الشيخ، العدد الرابع-الإصدار الثاني-المجلد الأول لعام ٢٠٢٠م.

١٨. كردي، (فوز عبداللطيف)، **المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة**، مركز التأصيل للدراسات-جدة، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

١٩. مصطفى، (عادل)، **المغالطات المنطقية -فصول في المنطق غير الصوري-**، مؤسسة هنداوي-المملكة المتحدة، ٢٠١٩م.

٢٠. النعيمي، (عمر أبو المجد قاسم)، **الانحراف الفكري -المفهوم والبدايات-**، مجلة الدراسات العربية، ٢٠١٥م.

٢١. النيسابوري، (مسلم بن الحجاج، ٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، اعتنى به: ياسر حسن وآخرون، مؤسسة الرسالة-دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٢٢. هيفاء الرشيد، **حركة العصر الجديد -مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها-**، مركز التأصيل للدراسات والبحوث-جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.